

المحاضرة 16

مراحل التغيير والتطوير لنظام التعليم بالمملكة العربية السعودية

نحن نتحدث عن التعليم في المملكة العربية السعودية ، وهي دولة لها خصوصيات تميزها عن غيرها من الدول .

هل لهذه الخصائص تأثير على نظام التعليم فيها ؟

- تمثل المملكة المساحة الأوسع من الجزيرة العربية
- هي قبلة المسلمين وقلهم النابض.
- لغة القرآن المنزل على ترابها هي لغة أهلها..

كل ذلك جعل نظامها التعليم مبنيا على الكتاب والسنة .

ولسانها حاميا للغة القرآن الكريم.

مراحل تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية :

- تذكر المصادر التاريخية أن التعليم كان يمارس على نطاق قبل العهد السعودي وتوحيد المملكة ، فقد كان ضيق جدا بين فئات عند قطاع كبير من سكان البادية ونادرا معدوما الحضر ، فصعوبة الحياة وشظف المعيشة في تلك الفترة التي سبقت عهد الملك عبد العزيز، إضافة إلى النزاعات والظروف السياسية ، وعدم وجود من يتولى التعلّم برعاية مالية كافية
- كل ما سبق وقف في طريق الغالبية العظمى من السكان إلى المعرفة ذلك كانت هناك محاولات لنشر التعليم لا بأس بها ، مقارنة بقلة الإمكانيات آنذاك ، وحيث كانت هناك لتعليم الأطفال القراءة والكتابة مع التركيز بصفة خاصة على قراءة كتاب قليلة جدا رمزية القرآن الكريم وتشير هذه المصادر إلى أن أولياء أمور الطالب كانوا يدفعون أجورا في أغلب الأحيان ، أما العلماء فكانوا يبذلون ما في وسعهم لتعليم الآخرين في المساجد عادة دون مقابل مادي

فالتعليم كان موجود قبل العهد السعودي القريب والبعيد ، ويمكن اختصار مؤسسته بشكل عام في :

- ✓ المساجد : وأولها المسجد الحرام
- ✓ الكتاباتيب : وتركز على حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب
- ✓ المدارس : واشتهرت في الحجاز أكثر من غيرها ، كالمدارس العثمانية ، والمدارس الهاشمية ، والمدارس الأهلية .

يتبين لنا مما سبق أن التعليم قبل العهد السعودي الأول ، تميز بثلاثة أنماط ، تمثلت في الآتي:

- تعليم تقليدي موروث :

تمثل في المساجد وحلقات الدروس في الحرمين الشريفين ، بجانب التعليم في الكتاباتيب

• **تعليم حكومي:**

يمكن أن يطلق عليه اسم التعليم النظامي الذي اتخذ اللسان التركي لغة له، وكان في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

• **تعليم تقليدي في جوهره:**

لكنه يحاول التجديد عن طريق إدخال بعض العلوم المتطورة في مناهجه وأساليبه خاصة في بعض المدارس الأهلية الموجودة بشكل أكثر في المنطقتين الشرقية والغربية من المملكة.

وبصفة عامة يمكن تصنيف مراحل تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية إلى خمس مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: (1343-1319)

مرحلة التأسيس العلمي

وقد بدأت منذ إن استرد جلالته مدينة الرياض في عام 1319 هـ وانتهت بضم الحجاز إلى دولته عام 1343 هـ. وقد ركز في تلك الفترة على تعلم أبناء البادية أمور دينهم وديناهم بإنشاء الهجر، وبناء المساجد ونشر العلم في القرى الخاضعة لحكمه.

ولا يعني ذلك عدم إدراك الملك المؤسس أهمية التعليم بشتى مجالاته , لكنه هذه الفترة كان يخوض تحديات كبيرة لتوحيد البلاد والعباد

ما أبرز مراحل هذه المرحلة؟

- نظر الملك المؤسس إلى الأولويات
- عدم إغفاله جانب التعليم رغم كل الظروف

المرحلة الثانية: (1373 - 1344)

مرحلة الانطلاقة التعليمية

وهي التي بدأت بإنشاء مديرية المعارف في 1/9/1344 هـ، وهي مرحلة حافلة بالعطاء والإنجازات والتجارب الإصلاحية التي أجراها الملك عبدا لعزیز في مجال التربية والتعليم ، ومن تلك الأعمال :

- ✓ نظام التعليم في المسجد الحرام
- ✓ إنشاء مديرية المعارف

★ المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .:

في عام 1345 هـ تم افتتاح المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة بهدف إعداد وتدريب معلمي المرحلة الابتدائية . (أول مؤسسة تربوية حكومية فوق المرحلة الابتدائية.)

★ مدرسة تحضير البعثات:

وفي عام 1436هـ تم افتتاح مدرسة تحضير البعثات لإعداد خريجيها للالتحاق بالجامعات. وقد خرجت هذه المدرسة عددا من الطالب الذين التحقوا بالجامعات الأجنبية، تم عاودوا للمشاركة في تطوير التعليم بالمملكة.

★ كلية الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة:

أسهمت مديرية المعارف في وضع اللجنة الأولى للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، بإنشاء كليتي الشريعة في عام 1369هـ. وكلية المعلمين بمكة المكرمة في عام 1372هـ.

هذا بجانب مدرسة الأمراء بالرياض. مدرسة دار التوحيد بالطائف، مدارس البترول بالشرقية... وغيرها.

ثم صدرت التعليمات الأساسية عام 1345هـ وفي مادتها الثالثة والعشرين أول تعريف لأمر المعارف حيث نصت المادة على أن أمور المعارف العمومية " هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف، والصناعات وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية "

● استدعاء الملك المؤسس رجال العلم من البلدان العربية للاستفادة من خبراتهم في نشر التعليم وتنظيمه وتحديثه .

● قرار مجلس المعارف عام 1347هـ بتحديد مراحل التعليم بأربع مراحل هي :

المرحلة التحضيرية – المرحلة الابتدائية – المرحلة الثانوية – المرحلة العالية (1، 4، 4، 3)

توحيد التعليم وجعله إلزاميا ومجانا في المرحلة الابتدائية

● تعتبر أواخر هذه المرحلة بداية التعليم العالي في المملكة حيث أمر بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة عام 1369هـ وكلية المعلمين عام 1372هـ.

المرحلة الثالثة : (1390 - 1373).

ويمكن أن نسميها مرحلة ((مرحلة التوسع بالتعليم ونشره ووضع الأسس التشريعية والفنية له))

● فقبل وفاة الملك المؤسس تقرر تشكيل عدد من الوزارات كانت إحداها وزارة المعارف

● ثم صدر قرار بتوقيع الملك سعود يقضي بتولي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزارة المعارف

● كما صدر مرسوم ملكي عام 1380هـ بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات

● دعوة وزارة المعارف إلى مؤتمر تعليمي لدراسة مشاكل التعليم واتخاذ الحلول لها عام 1377هـ.

● ميلاد أول جامعة بالمملكة وهي جامعة الملك سعود عام 1377هـ.

● إنشاء اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة لكي تتولى مهمة الإشراف على التعليم في مختلف أنواعه ومراحله، ودراسة واعتماد سياسة

التطوير التعليمية وذلك عام 1390هـ

اختصاصات اللجنة العليا لسياسة التعليم :

- 1- رسم السياسة العامة للتعليم بالمملكة العربية السعودية بمختلف جهاتها ومناطقها
- 2- أقرار مشروعات الخطط التربوية في ضوء احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- 3- أقرار الخطط التربوية وأنظمتها العامة
- 4- توزيع الخدمات التعليمية على جميع إرجاء المملكة العربية السعودية في ضوء سياسة الدولة وخططها لتعميم التعليم على جميع المواطنين
- 5- التنسيق بين مراحل التعليم المختلفة والقطاعات التعليمية المتنوعة من الحصول على أكبر عائد ممكن من التعليم
- 6- أقرار ووضع سياسة تعليم الكبار ومحو الأمية المقترحة من قبل المؤسسات التربوية بالمملكة العربية السعودية
- 7- أقرار الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التربوية، لتطوير الخطط والمناهج الدراسية ، بما يتفق مع أهدافها، وأهداف المرحلة التعليمية المعنية ، والمجتمع السعودي.

المرحلة الرابعة: ((11 محرم 1390 _ 1423 هـ))

ويمكن أن نسُمها ((مرحلة التخطيط الشامل للتعليم وربطه بخطط التنمية الخمسية))

وهذه المرحلة تمثل بحق الانطلاقة التعليمية الشاملة وبداية النهضة المباركة .

ومن أبرز ملامحها التطويرية :

- صدور وثيقة مهمة عام 1390 هـ وهي وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وقد تم تنقيحها عام 1395 هـ ، وهذه الوثيقة هي المرجع الأساسي لنظام التعليم وأهدافه وجاءت هذه الوثيقة لتؤكد أن السياسة التعليمية في المملكة تنبثق من تعاليم الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة ونظاما متكاملًا للحياة. وهي تحتوي على (9) أبواب.
- ومن ملامح هذه المرحلة افتتاح إدارات التعليم بالمناطق حتى أصبح عددها **(42) إدارة**
- وفي هذه المرحلة تم إنشاء وزارة التعليم العالي تتبعها **(8) جامعات**
- وفي هذه المرحلة تم إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني عام 1400 هـ
- كما شهدت هذه المرحلة ظهور المشروع الشامل للتطوير المناهج بالمملكة العربية السعودية في 1419 هـ

المرحلة الخامسة : (11 محرم 1423 هـ حتى الآن)

- يعد يوم الاثنين 11 محرم 1423 هـ بداية لمرحلة جديدة في تاريخ التعليم السعودي .
- إذ صدر في هذا اليوم أمر ملكي يقضي بدمج رئاسة تعليم البنات في وزارة المعارف .
- وتم تغيير مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم في 1424/2/28 هـ بصدور مرسوم ملكي
- ولاشك أن تغيير المسمى يشير إلى تغيير في توجه الوزارة نحو مزيد من الاهتمام بالبعد التربوي المتمثل في الاهتمام بالطالب ككل، **بالجوانب المعرفية ، والجوانب النفس حركية (المهارية) ، والجوانب الوجدانية**
- وشهدت بداية هذه المرحلة ولادة مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله لتطوير التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (1426 هـ _ 1436 هـ)

العوامل المؤثرة في نظام التعليم السعودي ::

- 1- الدين الإسلامي
- 2- اللغة العربية
- 3- الوضع الاقتصادي
- 4- الموقع الجغرافي
- 5- الكثافة السكانية
- 6- خطط التنمية الشاملة

الجهات المشرفة على نظام التعليم السعودي :

1- وزارة التربية والتعليم

تحولت مديرية المعارف إلى المعارف عام 1373 هـ
وإلى وزارة التربية والتعليم عام 1424/ 2 /28 هـ
وتشرف حالياً على تعليم البنين والبنات وفق هيكل تنظيمي محدد .

2- الرئاسة العامة لتعليم البنات

أنشئت عام 1380 هـ واستمرت حتى دمجت مع وزارة المعارف في 11 محرم 1423 هـ

3- وزارة التعليم العالي

أنشئت عام 1395 هـ

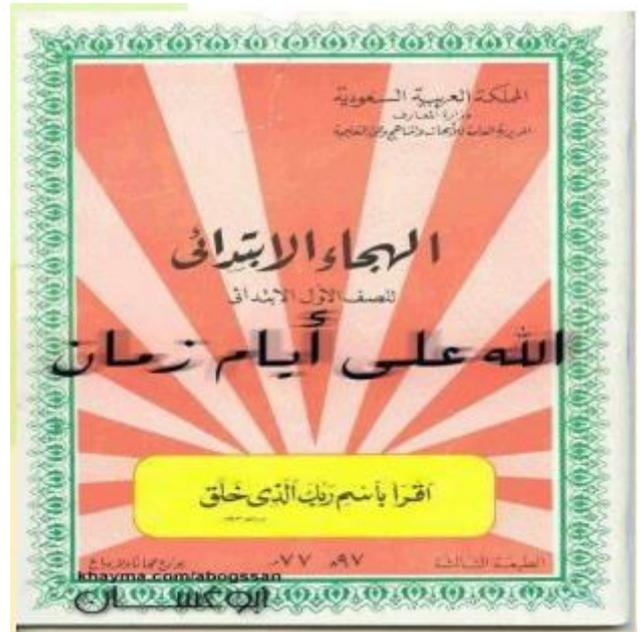
4- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني

أنشئت عام 1400 هـ.

كما أن هناك جهات حكومية تشرف على بعض أنماط التعليم وهي :

وزارة الدفاع والطيران – وزارة الداخلية - الحرس الوطني – وزارة الشؤون الاجتماعية

وقد تم وضع جميع مؤسسات التعليم العام التي كانت تشرف عليها هذه الجهات إلى وزارة التربية والتعليم



بالتوفيق للجميع

ميمو العسل